حرية ... دولة مدنية ... عدالة اجتماعية

التضامن

جريدة اسبوعية تصدر عن التيار الاجتماعي الديمقراطي

رئيس التحرير: احمد علي ابراهيم

مدير التحرير: كامل مدحت

سكرتير التحرير: يحيى ذياب

في هذا العدد

ص ٢ وجع الخسارات ولذة التمسك / عماد جاسم

ص ٤ غياب التنوير.. اهم صفات العقل السياسي في العراق الجديد / جبار جعفر

ص ٧ وجهة نظر احد الخبراء المطلعين مأساة الدولة العميقة الامريكية / ترجمة أمجد علي ابراهيم

بلاغ صادر عن اجتماع اللجنة العليا للتيار الديمقراطي العراقي

لنعمل معا لنجاح انعقاد المؤتمر الثالث

عقدت اللجنة العليا للتيار الديمقراطي اجتماعا لها، صباح السبت ٣ تموز ٢٠٢١ في بغداد، وبحضور عدد من تنسيقيات بغداد والمحافظات إضافة إلى ممثلين عن تنسيقيات الخارج عبر تقنية الاجتماع الافتراضي، وبحضور السادة رؤساء الأحزاب السياسية المنضوية في التيار وعدد من أعضاء التنسيقيات المتشكلة حديثا. وقد تناول الاجتماع المحاور المدرجة في جدول عمله ومنها: التقرير السياسي، والتقرير الانجازي والذي تضمن أيضا نشاط تنسيقيات الخارج، وكذلك مسودة تعديل النظام الداخلي، وتوقف إمام التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر الثالث.

ابتدأ الاجتماع أعماله بالدعوة من قبل المنسق العام للتيار الديمقراطي للوقوف دقيقة صمت تكريما لأرواح شهداء الشعب والوطن وللراحلين من أعضاء التيار الديمقراطي وأصدقائه في الأشهر الماضية.

وناقش الاجتماع التقرير السياسي، بروح الحرص والمسؤولية، وقد طرحت عدد من الملاحظات والمقترحات، حيث أكد البعض على ضرورة إن يعكس التقرير تحديد وضع العراق أمام المتغيرات الدولية والإقليمية، وكذلك إلى أهمية النظر إلى التحالفات الاجتماعية، وفتح القنوات مع المتضررين من الطبقة الوسطى جراء توقف آلاف المشاريع الصناعية وتأثير انخفاض قيمة العملة العراقية أمام الدولار الأمريكي، والزيادات الكبيرة التي طرأت على أسعار السلع المستوردة في ضوء تصاعد أسعار النفط العالمية، وانصبت بعض الملاحظات على أهمية تقييم التجربة السابقة التي شهدت توقفات في نشاط التيار بعد تباين المواقف السياسية إزاء الانتخابات السابقة، وجرى التأكيد على أهمية احترام الاجتهادات السياسية والالتزام بالمنهج الذي تأسس بموجبه التيار الديمقراطي، باعتباره حاضنة للحركة الديمقراطية في العراق وضرورة فهم التمايزات بما يجعل الوحدة التنظيمية للتيار أكثر قوة وصلابة وبما يستجيب لمتطلبات العمل الوطني المشترك.

وتناول الاجتماع أيضا التقرير الانجازي، بروح نقدية عالية لتجاوز بعض التحديات والصعوبات والعمل على أن يتحول التيار الديمقراطي إلى تيار مجتمعي واسع يستقطب الحركات الاحتجاجية التي انتفضت على الواقع الراهن وإيجاد أفضل وسائل التواصل معها، والتي يمثل الشباب والطلبة القسم الأعظم من بُنيتها، وقد أكدت بعض الملاحظات على أهمية مأسسة عمل التيار وعدم وضع القيود أمام تحرك تنسيقياته، والتنسيق فيما بينها لغرض التعارف وتبادل الخبر والتجارب، وكذلك النزول إلى الشارع بين جماهير الشعب وعدم اقتصار العمل على المكاتب والمقرات على أهميتهما، والابتعاد عن العمل الموسمي ووضع الخطط والبرامج للسنوات الأربعة القادمة.

وتوقفت بعض الملاحظات إلى الضعف والتقصير في مجال الإعلام ومنابر التواصل الاجتماعي لقوى التيار الديمقراطي، أن هذه الوسائل هي منصات مهمة في التعبئة الجماهيرية وفي إيصال المواقف السياسية للتيار لمجمل الأحداث والوقائع، وضرورة توظيف الصلات الاجتماعية لتمتين أواصر العلاقة والتواصل بين أعضاء التيار.

وتوقف الاجتماع بشكل نقدي أمام التلكؤ في إعادة تشكيل بعض التنسيقيات في المحافظات وضرورة تجاوز الإخفاقات والمعوقات التي تحول دون تصدر نشاطاتها لعموم المحافظة ولاسيما كان للبعض منها أدوار ايجابية ومؤثرة في ميدان عملها.

وطالب بعض المتحدثين بضرورة تفعيل دور اللجان المشكلة من قبل المكتب التنفيذي وأن يكون له دور اكبر في زيارة المحافظات ومساعدة بعض التنسيقيات بتجاوز صعوباتها.

وقد أكد عدد من الحضور على الدور المتنامي والكبير للفكر المدني والديمقراطي، حيث أن الحركة الاحتجاجية قد ساهمت بشكل واضح في تجلياته، وضرورة تجاوز حالة الإحباط لدى البعض، بعد فشل القوى المهيمنة على السلطة في بناء دولة مدنية معاصرة، وأن الحاجة ماسة إلى بلورة هذا الاتجاه وفق اطر سياسية تنظيمية، وان يكون التيار الديمقراطي إحدى هذه التجليات، إذا ما أحسن من توظيف قدراته بالشكل المناسب.

وصوت الاجتماع بالموافقة على طلب انضمام تحالف العمل الوطني إلى التيار الديمقراطي مع التأكيد على مواصلة العمل المشترك لحين انعقاد المؤتمر الثالث للتيار.

وتناول الاجتماع مسودة التعديلات على النظام الداخلي التي طرحت للنقاش لأكثر من مرة، وهي بحاجة إلى تعميق النقاش حولها، لتكون جاهزة أمام أعضاء المؤتمر.

وقد وردت بعض الملاحظات بخصوص الصلة بين اللجنة العليا والمكتب التنفيذي والتنسيقيات، وكذلك حول طبيعة تشكيل المكتب التنفيذي، والحرص أن يكون للشخصيات الديمقراطية المستقلة الدور المؤثر في هياكله التنظيمية، مع ضمان فاعل لممثلي التنسيقيات وللنساء والشباب والحركات الاحتجاجية.

وقد تم التوقف أمام تركيبة هياكل التيار الديمقراطي ومواقفه، وضرورة إبداء المرونة، كونها مظلة جامعة لعموم أعضائه، وتمتع مكوناته بالاستقلالية الفكرية والسياسية والتنظيمية، مع إيجاد المناخ المناسب للمزيد من الحوارات والمناقشات الداخلية للوصل إلى المواقف المشتركة، بما لا يخل بقواعد العمل داخل التيار الديمقراطي للمبادئ والأهداف المشتركة، التي على أساسها انبثق وظهر على الساحة السياسة العراقية.

وناقش الاجتماع بشكل مستفيض التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر الثالث، وقد خول الاجتماع المكتب التنفيذي بتشكيل اللجان الخاصة بالوثائق وكذلك بتشكيل اللجنة التنظيمية للمؤتمر، وقد تم الاتفاق أن يكون عقد المؤتمر علني وبدعوة عدد من الشخصيات السياسية وبمشاركة وسائل الإعلام، وان موعد الانعقاد عند أوائل أيلول القادم، وان تتبع الآليات الديمقراطية عند اختيار مندوبي التنسيقيات في الداخل والخارج، مع ضمان حضور فاعل للشخصيات الديمقراطية المستقلة ودعوة عدد من الشخصيات المدنية والديمقراطية في الهيئات الإدارية للاتحادات والنقابات وبعض منظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان والمرأة والبيئة وغيرها، وكذلك ضمان تمثيل مناسب للنساء والشباب وممثلي الحركات الاحتجاجية.

واتفق الاجتماع على عرض الوثائق للنقاش العام العلني، من أوائل تموز حتى منتصف شهر آب ٢٠١٢ ليتسنى للجان المشكلة إجراء التعديلات عليها.

واختتم الاجتماع أعماله بالدعوة على متابعة الأوضاع السياسية المعقدة الجارية في البلاد واتخاذ المواقف المشتركة إزائها، والتنسيق والتعاون بين مكوناته من اجل تنشيط اللجان والتنسيقيات للذهاب معا للمؤتمر الثالث، بأجواء مفعمة بعزم وإصرار لإنجاح المهام الموكلة له.

اللجنة العليا للتيار الديمقراطي
٣ تموز ٢٠٢١

وجع الخسارات ولذة التمسك

• عماد جاسم

نحن معرضون دوما لسيل من الضغوطات, وقد لا تسعفنا الحكمة من مواجهتها واستعابها, فنحولها الى افعال متسرعة تحاه من نحب من الاصدقاء والاصحاب والمقربين, نعم يحدث ذلك دونما قرار او دونما شعور بحجم الحماقة التي ترافق ردودنا لهم وكتابتنا بحقهم كنوع من التفريغ النفسي المتعجل!!! نعم يحدث ذلك,,اكتب لممازحة صديق او صديقة العمر,, فيبادر او تبادر لفهم ملاطفتي تهجم ويدخلون خانة الكرامة المزعومة والمعرفة المتسرعة لانها اي الملاطفة اتت بتوقيت متزامن مع صراع نفسي او مزاج متعكر او احباط لايمكن الاعتراف به او التصريح به للاخرين لاننا كأنات تخشى المصارحة وإراحة النفس بالبوح !! نعم يحدث ذلك ,, يبدأ المشهد الاول من مسلسل الفقدان, تخرج لغة التأويل والتصورات المخطوئة, وينتج عن ذلك قرار متهور بتجاهل رحلة عمر من المواقف الجميلة بين الصديقين للتوقف عشرتهم على حافة الانهيار بقراءة ساذجة لجمل برينة او لانها كتبت بروح مداعبة او عتب شفيف قابل للحوار المتعقل,, نعم يحدث ذلك!!!.

في لحظة انكسار يواجه صاحبنا الكاتب العارف بإسرار اللغة والمنتج لثوري للمفاهيم !!, يواجه الكيبورد في حاسبته الشخصية ليكتب مقالا مطولا بعد ان قرء دراسة او مقالا لصديق معروف النزعة والتوجهات الانسانية والاخلاقية , صاحبنا المنعزل عن ذاكرته في لحظة عدمية تقترب الى الافول المعرفي يحاول البحث عن جاني او مجرم مزعوم فيختار صاحبه الذي يثير اعجابه دوما!! مستعينا بروح الاستعلاء مع الكدر, شاهرا سيف الحق والحقيقة!! ليكتب مقاله المتحامل ليجني عدد اكبر من المتابعين لانه استنتطق ببعضهم وحشية الاختلاف وقسوة التدمير العدمية البعيدة من وداعة الضمير!! يرافق ذلك شعور الزهو الذي يخاتل النفس ويزين للبعض انهم يحللون ويكتشفون وانهم امام مسؤولية الكتابة الصادمة الجريئة!! نعم يحدث ذلك,, يكتبون ويقررون في لحظة ضعف وفوضى معرفية ووجدان متقلب ومتعكر !! ولانهم عاجزون من مصاحبة العقل وتمرين الروح على ملازمة توطين المعرفة لتحجيم ذلك القلق المتأصل, الكثير منهم يعجز عن اضفاء روح التفهم والمودة, عاجز عن تبصر الذات ومعاتبتها, مرتبك امام فكرة الحب الوجودي والحوار ذات النزعات التي تجعلنا من مروجي ثقافة مقاومة البؤس عبر التمسك برفاق درب متنورين ومحبين ,,انهم يتقنون لعبة الفقد والخسارة, يصارعون انكساراتهم بالإنكار لذواتهم, يكتمون ندما,, ويلازمون نرجسيتهم التي ستمنحهم عمرا بلا رفقة مضيئة او عوالم مشرقة!!.

تعالوا نفهم

خارطة طريق مجزية لقمّة مجدية

ا.د. عامر حسن فياض
عميد كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

القمم كيما تكون جديرة بأسمها ومسمياتها لابد ان تكون ذات جدوى محسوسة عند بلدان التلاقي ومنجزات ملموسة عند شعوب تلك البلدان واشعاعات ايجابية تخرج من ابواب مفتوحة وترحب بالاخر الاقليمي الراغب بدخول التلاقي. وعبر تاريخ القمم السابقة اكتوت شعوب بلدان المنطقة العربية من مخرجات هذه القمم، فأن كانت ايجابية المخرجات لم نتلمس منافعها وان كانت مخرجاتها سلبية تتحسس وتعيش شعوب المنطقة اضرارها وهكذا عرفنا القمم العربية الثنائية والثلاثية وما بعد الخماسية وقبلها. فكيف السبيل لتصبح القمم مجدية؟ نعم ان القمة الثلاثية (العراق – مصر – الاردن) هي حلقة من سلسلة قمم سبقتها وكان التوقيت مناسبا لعقدها والنوايا حسنة لأنعقادها ومن مصلحة اطرافها الثلاثة حصولها .. لأسباب تتصل بفوائد التعاون السياسي والامني وعوائد التكامل الاقتصادي لمنطقة تعج بالتأزم والفوضى واللاستقرار. ولكي لا يكون التلاقي عابر سبيل على هذه القمة وكل قمة تتلوها ينبغي ان تغادر النهج التقليدي للتلاقي المعول على التاريخ المشترك والعقيدة المشتركة وغيرها من اللقاءات المؤدلجة وان تعتكز على نهج وظيفي مصلحي متبادل يستحضر الهموم المشتركة ويعي التهديدات القائمة والقادمة وكيفية تحويلها الى فرص، ويحسن توظيف القدرات والامكانيات المشتركة لأطراف القمة.

من جهة اخرى فأن جدوى القمم المجدية تتمثل ايضا بتجنب الوقوع والانغماس في الاستقطابية والخشية من سياسة النأي السلبي بالنفس... ونقصد بالاستقطابية ان تنعقد القمة لتشكيل حلف متعارض مع مصالح اطراف اقليمية او دولية تستحق ان تكون اطرافا حليفة او شريكة مع اطراف القمة المجدية اصلا ينبغي ان تهدف الى زرع الامن وصنع الاستقرار في المنطقة التي لم تعد تتحمل غير التعاون والتكامل على المستويات وفي المجالات كافة. اما الخشية من النأي السلبي بالنفس فأن القمة الجديرة بأسمها ينبغي ان لا تتبنى هذه الكذبة فتصبح شيطان اخرس ساكت عن الحق فمن غير الممكن النأي بالنفس عن خطر الارهاب او الاجتهاد بمحاربته او عدم محاربته فهو خطر لا يقبل القسمة على ارهاب متطرف وارهاب معتدل .. كما ان اسرائيل خطر قائم وقادم من غير المعقول الاجتهاد والنأي بالنفس عن هذا الخطر تحت مسمى التطبيع وسلام الشجعان .. وكذا الحال مع الموقف من الاحتلال وتجاهل السيادة والاستقلال بحجة رفاهية العولمة المستخفة بالوطنية والعدالة الاجتماعية وتحرر الاوطان. والقمة المجدية هي قمة مستقبل انجازي يضمن لأطرافها مكان تحت شمس الازمنة الاتية .. انجازية من اجل اكتفاء ذاتي نسبي في الغذاء والدواء والمعرفة لشعوب اطراف القمة ... انجازية لأمن وسلام جميع بلدان المنطقة ... انجازية في مكافحة الارهاب ومنع التطرف ... انجازية في رد العدوانات والاحتلالات القديمة والجديدة على اراضي وخيرات جميع شعوب دول المنطقة ... انجازية في دعم فعاليات التعبير عن ارادة مواطني اطراف القمة بالانتخابات والتعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة واستقلالية القضاء ... انجازية في التعاون التكاملي ضد الفساد وضد الانفلات في امتلاك السلاح واستخدامه خارج اطار الاحتكار الشرعي القانوني للدول ... انجازية في مكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والمقتنيات الاثرية الحضارية... باختصار القمة المجدية هي قمة تعاون وتكامل انجازي بأبعاد مجتمعية (سياسية – امنية – اقتصادية – معرفية) .. هي قمة بنهج وظيفي يقوم على المصالح المتبادلة .. وهي قمة زرع سلام وصناعة امن .. هي قمة مد جسور لا حفر خنادق بين بلدان المنطقة كل المنطقة بأستثناء خصوم ومغتصبي اراضي وحقوق وحريات شعوبها.

بغداد بين الجد والهزل

• د.جميل التميمي

بغداد اقدم من معظم مدن العالم وسكانها اكثر كثافة من بعضها رغم ذلك لا توجد فيها اشارة ضوئية تعمل ولا ميترو انفاق مثل تلك المدن.

التنقل اصبح شبه مستحيل فيها بالرغم من ظروف كورونا وتوقف الدراسة يعني اذا عاد الطلاب والموظفين الى الدوام بشكل فعلي فستحل الكارثة.

الكهرباء والتي هي عصب الحياة غائبة عن البيوت والمحلات ولا يوجد اي بارق امل لاصلاحها حتى بعد عقود، اينما تنظر تجد الفوضى بين ماطورات وتكاتك وحتى عجلات تسير عكس السير وتجاوز على ارصفة وعلى الممتلكات العامة.

طرق النقل الخارجي هي ارهاب وموت صامت لا احد يتحدث عنه، قتل فيها اعداد اكثر من حروبنا ضد الارهاب بسبب خراب وظلام شوارعها ولاتوجد

اي علامات مرورية تحذيرية مثل اي بلد بائس في العالم.

القتل وتهديد الاخر سهل جدا بامكان اي رجل يذهب الى اي دائرة ويهدد منتسبيها علنا مثلما حصل مع نقابة الاطباء واحدى محطات الكهرباء قبل ايام ولا تتدخل الدول التي لديها اكثر من مليون منتسب امني يستنزفون اكثر من نصف الميزانية.

المشكلة الاعظم انه لايوجد مسؤول حكومي على الاقل يخطط لايجاد حل مستقبلي لهذه الفوضى والخراب.

اتذكر بعد سقوط صدام وحكومته بالكامل بقي العراق بدون حكومة لاشهر يعني لا جيش او شرطة لكننا لم نكن نشهد مثل هذه الفوضى يعني الحال بدون شرطة وجيش وامن وطني ومخابرات افضل من وجودهم. بس اريد اعرف مجلس الوزراء من يجتمع كل اسبوع على شنو يسولف عالبخت والمبخوت؟!.

المولودون خارج نطاق الزواج

المشكله الايزيدية نموذجاً

اقام المجلس العراقي للسلم والتضامن جلسة حوارية قانونية للاستاذ القاضي هادي عزيز علي بعنوان (المولودون خارج نطاق الزواج ... القضية الايزيدية نموذجا..).. ادار الجلسة د. احمدعلي ابراهيم... بحضور نخبة من السيدات والسادة الاساتذة الاكاديميين ورجال القانون والاعلام والاجتماع ومنظمات المجتمع المدني وتم مناقشة هذه المشكلة الاجتماعية المستعصية وخصوصا بعد احداث داعش المؤلمة والمؤسفة ونتائجها الكارثية على المجتمع.

اللجنة العليا للتيار الديمقراطي تجتمع في بغداد

عقدت اللجنة العليا التيار الديمقراطي أجتماعاً موسعاً ضم قوى وشخصيات ولجان تنسيقية في بغداد والمحافظات بحضور المنسق العام للتيار د.احمد علي ابراهيم وممثلي الاحزاب المنضوية تحت التيار، كما تواصلت لجان تنسيقيات الخارج عبر دائرة الكترونية وتداخلت بعرض نشاطاتها وأبداء الرأي حول تطوير عملها. كما تم قراءة ومناقشة التقرير السياسي ومسودة مشروع تعديل النظام الداخلي للتيار الديمقراطي وأتفق الجميع على مقترح موعد عقد المؤتمر الثالث وأكد المجتمعون على أن تكون هناك أنطلاقة جديدة لعمل القوى الديمقراطية المدنية متمنين للجميع التوفيق بعملهم.

التجمع العراقي الحديث في منطقة الدير

من أهم المنتديات الثقافية الفاعلة التي تم تأسيسها بجهود هيئتها الإدارية فقط . ومن دون أي دعم مادي من أية جهة كانت حكومية أم سياسية. وإستطاعت بجهد مؤسسيها فرض حضورها الواعد في قضاء الدير (٣٠ كم) شمال البصرة. وبغية تسليط الضوء على تأسيس التجمع وأهم أنشطته, إلتقينا مع أحد أعضاء هيئته الإدارية, الإستاذ التربوي (محمد عبالله الربيعي) الذي يمكن تلخيص حديثه بالتالي..

مع بدايات ٢٠١٨. وفي قضاء الدير ٣٠. تصدى عدد من مثقفي قضاء الدير بينهم الطبيب والمهندس والمدرس والمحامي, الى تأسيس منتدى يمكن أن يحتضن الطاقات الشبابية في القضاء وينمي مواهبها الواعدة . وتم لهم ذلك بالإتفاق مع التجمع العراقي الحديث في البصرة. وجرى إفتتاح فرع للتجمع في الدير , لازال يمارس أنشطته المختلفة لليوم, ضمن بناية منتدى شباب الدير .وكانت البداية في إقامة عدد من الندوات المتعلقة بالخدمات البلدية في القضاء إضافة الى ما يخص الجانب التربوي والصحي في الدير. وتم خلال تلك الأنشطة , إستضافة عدد من المسؤولين في القضاء إضافة الى عدد من منظمات المجتمع المدني . وبحضور شيوخ ووجهاء المنطقة . وقد حرصت الهيئة الإدارية للتجمع الثقافي في الدير أيضا" على إحتضان وتنمية الطاقات الثقافية في الدير . من أجل الإرتقاء بالمستوى المعرفي لشباب المنطقة وإطلاعهم على مختلف التجارب الثقافية والمعرفية في العالم .. فتم تأسيس مكتبة تضم عددا" من الكتب العربية والعالمية. بأسم (مكتبة إقرأ المجانية) التي وفرت قراءة الكتب مجانا" لمثقفي وأدباء الدير. وبالتعاون مع منتدى شباب الدير الذي قدم الدعم والتسهيلات لنجاح المشروع . ولم يغفل التجمع الثقافي في الدير الجانب الإنساني في أنشطته, من خلال المساهمة في مساعدة المحتاجين ورعاية الأيتام. وكان لهم نشاطا" متميزا" في تنظيم الدورات التدريسية المجانية للطلبة ,وفي مختلف الإختصاصات . وكذلك كان لهذا التجمع الثقافي حضورا" وطنيا" متميزا", من خلال إقامة عدة ندوات تتعلق بمفهوم الديمقراطية والدولة المدنية ز وشرح قانون الإنتخابات والتأكيد على أهمية المشاركة فيها . وقد شارك في أغلبها العديد من المسؤولين في القضاء .. ولازال في جعبة القائمين على التجمع العديد من المشاريع المستقبلية التي تنهض بالدير وتستجيب لتطلعات شبابها رغم المعوقات التي تواجههم،، واليوم للتجمع الثقافي في الدير مهمة التثقيف للإنتخابات القادمة ودعم مرشح التحالف المدني الديمقراطي في المنطقة وهو أحد اعضاء التجمع.

غياب التنوير

اهم صفات العقل السياسي في العراق الجديد!

• جبار جعفر

ان العقلية التي تحملها الطبقة السياسية التي تحكم العراق بعد ٢٠٠٣ هي سبب كل المشاكل التي يعاني منها الوطن والمواطن. انها عقلية جامدة غيرمتحررة مدى التفكير لديها جدا محدود فهي اسيرة العقل الجمعي الذي فرضته افكار ومعتقدات وطقوس وعادات متوارثة جعلت منها عقليةلاتختلف عن عقلية الانسان البسيط اذ لايمكن ان يتصرف السياسي الا بتوجيه من الاخر لانه تنازل له طواعية عن حقه بالتفكير. وهذا الاخراما ان يكون رئيس كتلة لا يفقه شيئا في السياسة وقد اقحم نفسه في مجال بعيد عنه، واما ان يكون رجل دين او شخص يكون له تاثير الا ان ولائه لغير العراق. وبالتالي فان السياسي الذي يشغل منصب في ادارة الدولة ويكون عاجزا عن التمرد على العقل الجمعي للفئة التيينتمي اليها حتى وان كان يتعارض والمصلحة العليا للبلاد فلا تتوقع منه فعلا او عملا وطنيا يخدم المصلحة العامة. حتى اذا استطاع هذا السياسي وبشكل نسبي التحرر من سلطة العقل الجمعي فتراه يصبح اسيرا لفكره المحدود وطمعه وغرائزه التيجعلت منه اسيرا مكبلا بقيود فهو لا يفكر ولا توجد في ذهنه شيء سوى ذاته وتعزيز رصيده المادي حتى وان كان على حساب مساكينوفقراء البلاد وما اكثرهم. لذلك تراه عجز عن حل مشكلات البلاد التي لو فكر الجميع لوجدوه يخرج من الداخل وليس من الخارج لسببسيط وهو ان العراق ليس بلد فقير فهو متخم بالثروات الطبيعية التي يحسده الكثيرين عليها والموارد البشرية الكبيرة لكن السياسي لايشغل عقله لانه لا يوجد هناك دافع يجعله يوقظ هذا العقل من حالة السبات التي يمر بها اذ لا يوجد ضمير يوخره ولا توجد ارادة والسبب الاخرهو الخواء الفكري فهو لايمتلك رصيد ثقافي ولا خبرة عملية. معظم السياسيين هم دخلاء على السياسة يمكن ان نقول انهم متكسبين دخلواهذا المجال فوجدوه مربحا بشكل يفوق الخيال. من يريد ان يحكم وطن متعدد الاعراق والاديان والطوائف والمذاهب كالعراق عليه ان يتخلصمن سلطة العقل الجمعي ولا يمكن ان يتحقق ذلك الا اذا كان هناك اندفاع ذاتي ورغبة حقيقية في خلق شخصية متحررة فكريا ومتوازنةبالابتعاد عن الانعزال والانغلاق والتقوقع والانقياد الاعمى الى الموروث السائد حتى وان كان يتعارض مع المصلحة العلي للوطن؛ والانفتاحعلى الاخر حتى وان كان هناك اختلاف في الرؤى ومحاولة الاحتكاك بالثقافات الاخرى من اجل اكتساب المعرفة والخبرة والتجربة والتفكيربشكل مستقل بعيدا عن تاثيرات سلطة العقل الجمعي السائد. ومن الامور المهمة بالنسبة للساسة الذين يقودون البلاد اليوم هو قراءة تاريخالعراق وخصوصا تراجم الشخصيات التي شاركت في تاسيس وقيادة البلاد في عشرينيات القرن الماضي وعلى راسهم الملك فيصل الاول والشخصيات الوطنية في بداية تاسيس سلطة العهد الملكي والذين كان اغلبهم من اصحاب الخبرة الذين عملوا مع الجيش العثماني ومجموعةمن المثقفين الذين عملوا على خلق مجتمع جديد ودولة حديثة ذات توجهات قومية ووطنية وليبرالية وبناء مؤسسات سياسية ومنظماتاجتماعية وثقافية. وقد رفع الملك فيصل الاول شعار " الدين لله والوطن للجميع وبهذا عزل الدولة عن الدين. واقام علاقات بناءة مع جميع فئات المجتمع. وكانخلال زياراته لمعظم انحاء من العراق يلقي الخطب من اجل نشر الوعي وبث الروح الوطنية لدى الناس لبناء دولة مدنية تضم كل مكوناتالمجتمع العراقي على اختلاف انواعها. قال عنه المؤرخ امين الريحاني كان فيصل يؤثر الرأي على الشجاعة والنصر يبدأ بالادارة والتدبير اماالمؤرخ علاء نورس فقد قال ان تاريخ الشعب العراقي المعاصر هو تاريخ الملك فيصل بكل احداثه وتطوراته. مات الملك فيصل الاول ولم يسكنقصرا حتى ان احد الصحفيين ساله عن سبب عدم بناءه قصرا لاقامته كملك للعراق يليق به فاجابه" لقد جئت هنا لابني مملكة لالابني بلاطا. وكان يقول اني احب ان ارى معملا لنسيج القطن بدلا من دار حكومة، واريد ان ارى معملا للزجاج بدلا من قصر ملكي. تمتعالملك فيصل بالحكمة حيث سعى لتشكيل هوية وطنية جامعة توحد جميع العراقيين تحت راية عراقية موحدة. وفيما يتعلق بنزاهة الملك والعائلةالمالكة فقد اتسموا بالنزاهة والبساطة التي تتشابه مع الكثير من الاسر العراقية؛ ونظافة اليد وعدم الخلط بين اموال العائلة والاموال العامةالتي تديرها مؤسسات الدولة. ولم يعرف عن حياة العائلة المالكة مظاهر البذخ والترف السائدة في حياة الطبقات الحاكمة.

غياب رجال الدولة القادة عن سدة الحكم في العراق اليوم وصعود اشخاص يفتقدون لابسط مواصفات القيادة وغير مؤهلين لقيادة الدولة ادىبالبلاد لان تكون في اسوأ حالاتها ووصل الامر بان يسميها البعض با (لا) دولة. ولو نظرت الى الوضع العام الان لوجدته يختلف بكلالمقاييس عما كانت عليه في بداية تاسيسها على يد الملك فيصل الاول وما تبعه لحد نهاية حكم البعث في ٢٠٠٣ حيث جميع مقومات بناءوتنظيم الدولة الحديثة والمحافظة على المال العام –الذي اصبح اليوم نهبا لاغلب الساسة واتباعهم من السراق– كانت موجودة ماعدا طريقة واسلوب الحكم فانها تختلف وتتفاوت من مرحلة لاخرى.

ميثاق ٩١

نشر كنعان مكية ميثاق ٩١ في كتابه (القسوة) ولم يقل من ساهم معه في كتابته لكن من المؤكد انه هو وليس غيره من يقف وراء المضامين الجوهرية للميثاق وقد يكون السيد مصطفى الكاظمي قد شاركه في هذا الجهد وقد لا يكون الا انه من المؤكد انهما اشتركا سوية في مشروع مؤسسة الذاكرة العراقية. ذلك المشروع الذي لم يكتمل لأسباب متعددة وكان ينبغي لهذه المؤسسة لو قدر لها ان تنجز اعمالها ان تساهم في بناء الدولة العصرية الحديثة الديمقراطية التي تقوم على التسامح وطي صفحة الدكتاتورية.

قد نختلف مع بعض ما جاء في ميثاق ٩١ لكنه واحد من العلامات الفارقة في تاريخ المعارضة العراقية التي ضيعت بوصلتها في أجواء العنف والانفلات الأمني وسيولة الدولة والتدخلات الخارجية وضحالة الثقافة الاجتماعية التي أسسها النظام الشمولي وتضامن معها مثقفون وسياسيون وانصاف متعلمين ومنتهزي الفرص، ميثاق ٩١ علامة بارزة في التاريخ السياسي العراقي..

رئيس التحرير

انتهكت الدولة حرمة المجتمع في العراق باسم الإيديولوجية مما أسفر عن تدمير العلاقات التي تقوم عليها حالة المدن. بهذا وصل انحطاط الأواصر الاجتماعية التي تجمع ضحايا ذلك الانتهاك إلى الحضيض، وحدث انهيار للقيم في العراق يتوافق مع تدمير حيز العلاقات الإنسانية بين البشر؛ ذلك الحيز المتحرر من الإكراه والمنفصل كلياً عن الدولة. لذا فإن أول مهمة لطرح تصور جديد للعراق هو رفض البربرية وإعادة بناء المجتمع المدني وحالة التمدن، آخذين هذا في نظر الاعتبار. نحن مجموعة من العراقيين، رجالاً ونساء، من مختلف القوميات والانتماءات الدينية والفكرية والسياسية نعلن في هذا الميثاق ما يلي:

١ – البشر يتمتعون بحقوق بسبب كونهم بشراً وليس لأي سبب آخر.

لا يمكن ضمان هذه الحقوق إلا بحكم القانون وبموجب إجراءات أصولية منصوص عليها في دستور مدون. ويجب أن يكون الدستور سابقة لتشكل السلطة السياسية المشروعة. إن الشرعية السياسية تنبع من مثل هذه الوثيقة التأسيسية التي تتضمن مبادئ ذلك التأسيس والقيود المفروضة عليه. إن كل سلطة سياسية تسيق تبني دستور قائم على حقوق الإنسان تعتبر مؤقتة أو انتقالية أو غير مشروعة. ٢ –التحرر من الخوف هو شرط أساسي لازم لتحقيق الكرامة المتأصلة في الإنسان.

يستلزم التحرر من الخوف أن يتضمن الدستور العراقي الجديد على وجه التحديد ما يلي:

"عدم الشك بهوية أي عراقي أو عراقية بسبب المذهب أو المعتقد أو الولاء.

" المواطنة حق غير قابل للإلغاء إطلاقا لكل شخص ولد في العراق، أو ولد لأب عراقي أو أم عراقية، أو منح الجنسية من قبل دولة عراقية. "يجب الا يتعرض أي عراقي للتعذيب أو المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. "رفض الاعتراف بالذنب في كل المحاكم القانونية العراقية بغض النظر عن كيفية الحصول عليها. "إلغاء عقوبة الاعدام كضرب من ضروب العقاب لفترة انتقالية لا تقل عن عشر سنوات.

" يجب أن تقع وطأة العقاب على الفرد دائما، وليس على المجموعة إطلاقا. " حرية السفر ضمن حدود العراق وخارجه حق مطلق غير قابل للانتزاع لكل مواطن. "اعتبار القرى والمدن العراقية وكافة مصادر المياه والغابات والمواقع التاريخية والعتبات المقدسة ودور العبادة لكافة فئات الشعب العراقي، أمانة وطنية لا يحق لأي سلطة تشويه معالمها أو تدميرها أو تغيير مواقعها الجغرافية او التاريخية.

" اعتبار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها المرقم ٢١٧ أ (الثالث) في العاشر من كانون الأول ١٩٤٨ ملزمة للنظام القانوني العراقي الجديد وجزء لا يتجزأ منه.

"معاقبة أي مسؤول يدان بانتهاك أي من المبادئ أعلاه، وتتخذ بحقه أقصى الإجراءات القانونية.

٣ – إعادة بناء المجتمع المدني بتطلب الارتقاء بمبدأ التسامح إلى قاعدة جديدة تعلو على كل الإيديولوجيات. إن مبدأ التسامح في قضايا السياسة والدينوالانتماء العرقي الحقيقي الوحيد للعنف وحكم الخوف. إن الإمكانيات الخلاقة الكاملة للعراقيين، التي نؤمن بها إيمانا صادقا، لن تفتح الا عندما تشتعل جذوة التسامح في القلوب والعقول مثل اشتعالها في دستور النظام السياسي العراقي الجديد. لا قيود على مبدأ التسامح إلاتلك التي تفرض حسب أحكام قانون ينبع من دستور قائم على حقوق الإنسان. إن التسامح لن يشمل أولئك الذين يبطلون حكمه عن طريق العنف، وارتقاء هذا المبدأ في المجتمع العراقي لا يعني نسيان أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي.

إن التسامح هو الحل الجذريلواقع التمايز العرقي والدينى والسياسي والإنساني. وهو – في النهاية – السبيل الوحيد لاستيعاب هذه الاختلافات. فهو، إذن، التحمل أو الصبر على الأشياء التي قد لا يحبها المرء، بل وحتى قد يعتبرها منافية لقيمه الأخلاقية. فلا يتحمل المرء ما يتمتع به أو يرضى عنه تمام الرضى. إن اختيار تحمل الأشخاص الآخرين والأديان والمجموعات العرقية المختلفة قائم على أساس الإدراك بأن التسامح قيمة أسمى منأية محاولة لإزالة هذه الاختلافات.

إن التسامح قيمة أرقى من الولاء القائم على روابط الدم، أو من أجل نقل تراث مشترك إلى أجيال قادمة. إنه أرقى من التوكيد القومي الشعاتري. التسامح تمجيد للوضع البشري لأنه يضع أعلى قيمة ممكنة لحياة الإنسان بمختلف وجوهها النبيلة، فهو في النهاية أسمى فضيلة متمدنة تمخضت عنها البشرية.

٤ – التمثيل البرلماني الديمقراطي هو قاعدة جمهورية التسامح.

إن الديمقراطية هي نظام تنسيق وتمثيلالاختلافات بين الناس على ثلاثة مستويات: بين عناصر المجتمع المدني، أفرادا وجماعات، وبين المجتمع المدني والدولة، وبين السلطاتالتنفيذية والقضائية المستقلة. فالديمقراطية ليست الحكم باسم الشعب ولا حتى مجرد حكم الأكثرية. إن الديمقراطية هي مجموعة الحقوقالتي يضمها الدستور والتي تحمي الجزء أو الأقلية، من طغيان المجموع أو الأكثرية. إن الفكرة الأساسية في هذا هي أن الأغلبية لا تحكمبسبب كونها أغلبية، وليس لأنها تحتكر الحقيقة.

في النظام الديمقراطي تكون الحرية دائما حرية التفكير والعمل والتعبير – كفرد أو مجموعة – بشكل مختلف. إنها الحق في العيش بشكل مختلف أو الكلام والتعليم بلغة أخرى. ولا قيد على الحرية سوى ما هو اعتداء على حرية الغير. إن الجزء المصان قد يكون مجموعة عرقية كاملة أو أقلية دينية أو طائفة معينة، أو حتى مجموعة من الأشخاص يريدون التعبير عن رأي سياسي خاص بهم. وفينهاية المطاف قد يصبح الجزء هو الفرد الواحد. عندها تعني الديمقراطية حماية حق هذا الفرد في أن يعيش كيف يشاء أو أن يكون مختلفا عن الآخرين.

إن الديمقراطية هي ضمان حرية كل فرد في المشاركة في تحديد مصير سياسيمشترك. إننا نحقق ذواتنا أفضل تحقيق كأفرادعندما نتحاور ونناقشون ويقررون. فالأهم هو النشاط السياسي المنظم من خلال المؤسسات، وليس بالضرورة ما يتمخض عن هذا النشاط.

٥ – لم يعد بالإمكان بعد الآن الدفاع عن الفكرة القائلة بأن القوة تكمن في جيوش جرارة قائمة وأسلحة دمار متطورة.

إن القوة الحقيقية تنبع دائمامن الداخل، وتكون متمثلة في إمكانيات الشعب الخلاقة الثقافية المنتجة للثروة. إن القوة تكمن في المجتمع المتمدن، وليس في الجيش أوفي الدولة. إن الجيوش غالبا ما تهدد الديمقراطية، كلما تضخم حجمها كان ذلك على حساب المجتمع المدني. هذا ما حدث في العراق. منهذا المنطلق، واستنادا إلى ضمانات دولية وإقليمية تحمي وحدة أراضي العراق، والمفضل أن تكون في إطار مستوى مخفض للعسكرة فيكل منطقة الشرق الأوسط، فإن الدستور العراقي الجديد ينبغي أن:

'يحرم التجنيد الإلزامي ويعيد تنظيم الجيش إلى قوة مهنية دفاعية صغيرتنسبيا، لا تعمل في أي حال من الأحوال ضد الشعب.

'يضع حدا أعلى للإنفاق على أغراض الدفاع والأمن الداخلي مساويا ل٢ ?من مجموع الدخل القومي العراقي.

'تنص مادته الأولى على ما يلي:

'إن الشعب العراقي، في طموحه الصادق لتحقيق سلام دولي مستند علىالعدل والنظام، يتخلى إلى الأبد عن الحرب كحق سيادة الأمة، وعن التهديد بالقوة أو استخدامها كوسيلة لتسوية النزاعات الدولية، ولن يجري الاعتراف بحق الدولة العراقية في شن الحرب".

٦– ان ميثاق ٩١ حملة لجمع التواقيع تدعو إلى وضع دستور مدون للعراق ينبع من تجربة جماعية في المناظرة والنقاش.

إن ميثاق ٩١ ليس منظمةفليس له قواعد أو أعضاء رسميون، فهو يشمل كل شخص يتفق مع فحوى أفكاره ويرغب في التوقيع عليه. لا يعتبر أي بند في هذا الميثاقملزمة لأية اتفاقية دستورية للعراق في المستقبل، ويجب على جميع الموقعين الإدلاء بأسمائهم الكاملة والحقيقية، ويمنح كل موقع إذنا بنشر اسمه دون تقييد كجزء من الجهود الرامية إلى ترويج الميثاق.ختاما، يرمز ميثاق ٩١ في عنوانه إلى عام رهيب في تاريخ العراق. إن عام١٩٩١ هو عام حرب مدمرة غاشمة قضت على البنى الأساسية في البلاد وأسفرت عن مجاعة وأمراض لم يسبق لها مثيل في تاريخ العراق الحديث. إنه العام الذي انتفضت فيه أعداد كبيرة من العراقيين ضد الشر الذي أصبح المعيار السائد في بلادهم. كما انه العام الذي سحقت فيه تلك الانتفاضة عن طريق التدمير الوحشي التام للمدن والخسائر الفادحة في الأرواح. لن ينسى أي عراقي عام ١٩٩١.

إن ميثاق ٩١هو سبب آخر لتذكر عام ١٩٩١، فهذا الميثاق يبرهن بوجوده على انهيار حاجز الخوف. لن نتكس نحن العراقيين رؤوسنا خجلا ولن ندع العنفيحكم باسمنا.

توظيف الملف الاقتصادي

• ثامر الهيمص

ثورة تشرين ,فتحت الباب الوطني على مصراعيه, وشبهت بكومونة باريس التي اسست لوعي طبقي وانساني ' شكل منعطفا تاريخيا ليس لفرنسا فحسب ' بل لعموم اليسار الاوروبي ولا زالت جذوتها , رغم انهيار المجموعه السوفيتية, الذي يهمنا نحن من امتحنا في خضم تشرين ' بات يؤرقنا الملف الوطنياتي اولا ليصبح مرشدا ودليلا في غياهب المحاصصه والفساد , وليكون الملف الاقتصادي بجناحيه المالي والنقدي هو فقط من ترتكز عليه القاعده الوطنيه الخاليه من شوائب واشواك الطائفيه السياسيه والعنصريه القوميه, ويكون توظيفه هو المعول الاساس لتفكيك البنيه الموروثه والفاسده قبل وبعد ٢٠٠٣ كون بنية الاستبداد هي البنيه التحتيه لازدهار الفساد بتجلياته كما مثلته الطائفيه السياسيه والاثنيه لتتبلور عرفيا كما تبلورت في الاستعصاء اللبناني وطريقه المسدود, الذي لاخيار له سوى اعادة انتاج نفسه وتدوير نفاياته ' كما سنواجهه في الانتخابات المقبله , فاننا كتيار ديمقراطي سوف لا تكون حظوظنا كبيره امام سلطة المال السياسي المسروق والسلاح المنفلت , الا بالاصطفاف مع احد المشاريع الاقليميه , وهكذا تختلط الاوراق ويسود منطق اخر متماهيا مع الروح البرغماتيه التي يحاول بعضهم في التيار الديمقراطي استباق المشروع الوطني بثقافته التي تسمو عابرة كيانات العوائل والطوائف وشوفينيات هنا وهناك باسم التعدديه , ككلمة حق اريد بها باطل. فيما اذا تمددت خارج العراق لتخدم بذرائع اكل الدهر عليها وشرب وهي اسم اخر للاوطنيه . فالملف الاقتصادي بجناحيه المالي والنقدي في بلد زاخر بثروات الارض والموقع الستراتيجي تاريخيا ليصبح الان محورا لنزاعات اقليميه التي تسعى جاهدة لتقليم اظافره في المياه والاستيراد العشوائي, باتباع سماسره لا يرون فيه سوى بقرة حلوب يتركوها عندما يجف ضرعها, سواء منهم من اهل الخارج او ذوي الاتجاهات الشعبويه , لانهم وببساطه لم يقدم ايا منهم مشرعا وطنيا بابعاد اقتصاديه لكي يكون عمليا وصادقا , ما عدا اللهاث وراء مشاريع صندوق النقد الدولي المعروفه بعلاقاتها الطبيعيه بالسياسه الامريكيه والغربيه لتخدم مصالحها وليس من المعقول ان نراهن على خطط الصندوق ومن ورائه . هنا يأتي دور التيار الديمقراطيبحظه الانتخابي المحدود جدا في ضوء امكانات الطرف الاخر من المتحاصصين كبيئه طارده لغيرها رغم هشاشتها الا انها لها انياب حاده عند المواجهه , كما تجلت ب ٨٠٠ شهيد وربع مليون معاق غير المغيبين في اقل من عام ولا زالت التصفيات جارية, لا ننسى ان الثقافه والوعي الطبقي والفقر بزخمه السكاني عندما يتعانقا ' تصبح القضيه مصيرية. فعندما تتحول مسائل الفساد وفضائحه قضية راي عام في المرحله الثانيه لها, سوف يكون الاداء اكثر وضوحا , لذلك يأتي تعليق المشاركه في الانتخابات قرارها مصيريا دقيقا اذ انه محصور بين البرجماتيين واهل المطاوله , فالاكتفاء بشعار دوله مدنيه او علمانيه غير كاف مادامت الزبانيه والبلطجه حاضره في الموسم الانتخابي, وسوف لا تكون الامم المتحده حكما حاسما والرقابه الدوليه رادعا , اذ برامج التزويرحاضره الكترونيا وامنيا جاهزه وتملك دعما اقليميا . فالاتجاه نحو تحويل ملفات السرقه والتهريب المالي والنهب الحالي لتوظيفها كقضايا راي عام هو البرنامج الاساس الذي يضع النقاط على حروف طالما كانت مشتاقه لتنقيطها وتفعيلها . فعندما يعلن رئيس الجمهوريه بعظمة لسانه ان ١٨٠ مليار دولار سرقت او هربت , رغم انه ابن المنظومه الشرعي ورئس جموريتها , ماذا يعني في الموسم الانتخابي ,ورغم مرور اكثر من عقد من الزمن وهو في معمعان الفساد في اعلى مستوياته , هنا لابد من توظيف ذلك كفضيحه له ولزبانيته , كما ان هذا التصريح لم يستفز المتحاصصين ولم يستغربوا الامر . لتكون القضيه من فمك ادينك يا نظام ويا فلان الراغب باشغال المنصب .انها قنبله تحولت مع الصمت الى صوتيه في ظل غياب الاعلام الحقيقي كما نسمع عنه في دول اخرى , لم يسلط الضوء حتى من قبل التيار الديمقراطي , ؟؟؟؟؟ ولكي نكون عمليين في تجنيد الملف المالي مثلا ' وبخطوه حقيقيه مثمره لابد ان يكون تقرير احمد الجلبي المرفوع لرئيس الوزراء انذاك والمرجعيه في النجف وللصحافه المحليه , منطلقا اساسيا شرعيا ترافقه ثقافه تشرح البنود والفقرات والاسماء والعناوين , على الاقل لاحراج الجهات ذات العلاقه الرسميه وغير الرسميه ' فاما يكون الرجل صادقا او مفتري وكلا الموقفين له نتائج مختلفه , ونحن واثقين من صحته كونه صادر من متخصص ومن البيت الرسمي مكلف بمهمة رسمية. فتحويل القضيه كذلك للرائ العام يضع تساؤلات كبيره محرجه حتى للزبائن المحتملين. وهكذا باقي الملفات النقديه والماليه والاقتصاديه ذات البعد الوطني العام, من سوق العملة الى جولات التراخيص النفطيه الى العقود الحكوميه والاراضي والعقارات العامة و المشاريع المختلفه وصولا الى الحقن الخاصه بفايروس كورونا . المسوغ الاساس لتحويل قضية المال العام الى مسألة راي عام ليس عراقيا وحسب بل عالميا تعاون عليه تنسيقيات الخارج وتفعيلها كاملا ومطابقة قولها بفعلها.

اما المسوغ الثاني ان يكون التيار الديمقراطي رقما صعبا في المعادله البرلمانيه , لا يساوي دماء ٨٠٠ شهيد , سيما اذا ما اصبح طرفا في معادلة التحاصص او عبر كوتا لسد الذرائع كديكور للعمل السياسي العريق بفساده , او يكون الحظ الانتخابي ورقة توت او بيضة قبان , وهذا متوقع بدون تحالفات لم يسبق لها ان كانت ضمن الموكب الملوث عبر ثلاثيته المعروفه التي قطعت علاقتها بانصارها التقليدين ليتحولوا الى بيادق انتخابيه يحقق لهم فتات ينثره عليهم من الكنز الذي سيستحوذ. لذلك يكون الخروج من مناطقية الانتفاضه باتجاه الشمال والغرب الاوسط ' الذين لا زالوا يتفرجون او بمساهمات خجوله محدوده ' ليترك جمهور المنطقتين الان للاستقطاب الزبائني العشائري , بدون هذا التوجه ستنحسر الانتفاضه مناطقيا من بغداد للبصرة. وسوف تصبح قضية المال العام قضيه شيعيه ليتبراء الشركاء امام ناخبيهم من دم يوسف. فامر فضح قضية المال العام عامه شامله وينبغي ان تكون متوازنه بين الاطراف الثلاثه والا سيبقى النفس الطائفي والعنصري بوضع مثالي عبر زبائنه بعد ان يبعد جمهور التيار الوطني او الديمقراطي لتبلعه او تقمعه او تروضه مافيات الفساد المتعاظمه وذات الاذرع الاقليميه والدوليه , لتبقى صاحبة القرار المصيري مصوبة سهامها نحو الحس الوطني فقط بعد ان تفاهمت وتقاسمت وتواطئت وانظمت للمعادله الدوليه والاقليميه , وهذه طبيعة الامور ' سيما وان اطراف التحاصص مشتركين متغاتمين في النفط وسوق العمله وعقارات واراضي الدوله وكومشنات وابتزازات المشاريع والشركات لهم ولزبائنهم , لذلك مثلا لازال امر استرداد الاموال المهربه بحدود ٤٠٠ مليار دولار والحبل على الجرار ' لذلك يأتي تسليط الضوء من قبل تنسيقيات الخارج محرج محليا واقليميا ودوليا . عبر اقامة دعاوي دوليه ومحليه الاسلوب القانوني الوحيد باليد , هذا المشروع او المنهج لا يأتي عبر من فشل بتحالفات برلمانيه سابقه لان التجربه والمحاوله الفاشله لاكثر من مره عادة تعزى الى اما فشل ذاتي متراكم او عبر اجنده , لهذا يكون جيل الانتفاضه لهم اليد الطولى تنظيرا وعملا اولا والاسندور مع الدائرين . لان بعض اطراف التحالف الديمقراطي ربما تورط البعض منهم في مازق سياسي او موقف فرضته ظروف الاستبداد سواء في المعارضه او تحالفات ما بعد ٢٠٠٣ . لذلك ومن اجل اعطاء الاولويه للفاعل الاقتصادي لزعزعة اركان المحاصصه يتم بالاعلام الاقتصادي السلس المفهوم القريب من جمهور البطاله من خريجين وما قبلهم او بعدهم والجمهور الذي عانا من وعود الصحه والكهرباء والمدارس , لا شك ان التيار الديمقراطي تجربته محدوده وافقه النظري لا زال يبحث عن خصوصيه لعرقنة الكفاح من خارج الاطر التقليديه , يحتاج الحوار المكثف جدا منطلقا من عرقنه وليس عبر استنساخ قناعات رسميه تدور في اطارها القديم , على الاقل في في الميديا المعاصرة وحيوية دورها, وهنا تأتي الملفات الماليه والنقديه بارقامها ووثائقها لتلعب دورا حاسما في قطر العمل السياسي الذي يستوجب تغيير الدستور او تفعيل مواده بتحويلها الى قوانين مثل الغرفه الثانيه للبرلمان و انتخاب رئيس الجمهورية, اوقانون للنفط والغاز موضع النزاع والتشوه التاريخي, وصولا للعلم والنشيد الوطني, كل الامل في التيار الديمقراطي وكل الرجاء بتجاوز عوامل الشخصنه والاحتكار او الشرعيه التاريخيه , اننا بمرحله مختلفه تماما في المستويات الثلاثه محليا واقليميا ودوليا ' لها مفاهيمها ومناهجها والياتها , فالمراجعه المعمقه الحديثه تكف كل السلفيات الدينيه والعلمانيه. نختم لنقول ان الملف الاقتصادي بابعاده الماليه والنقديه اي الاقتصاد الكلي ' الذي يبتلعه الان الاقتصاد الموازي او الرمادي اي غير الخاضع للضريبة وهو الساحه الداخيه للعب المحاسيب يتغول على الاقتصاد الحقيقي بزراعته وصناعته كحقل مكمل ولوجستي للاقتصاد الريعي المشوه. ايضا يحتاج بحث معمق يتسليط الضوء عليه لكي لا يكون منفلتا حتى من الدائره الاقتصاديه المزعومه ليصبح سلاحا منفلتا اخر ' يتناغم ويتغانم مع الجهات المؤسسه بحيتانها وليشكلبنيه تحتيه لها مع السلاح والفساد . هذه الملفات المغيبة عن اغلب متنوري الديمقراطيه سنلمس اثرها العملي في الساحات عندما تترجم كيافطات ترتفع.

حديث الديكة

رسالة إلى مناضلةٍ شاخت ..متشائمة
وقد قضت جُل شبابها تحلم .. وهي قد
فارقت قبل اليوم شبابا ولى ولكن بخضرة
روحٍ وأمل عسى ألا يكون قد مضى
وولى..

آمل أن يتلقفها كل من أقصد:

إ بعثي ضوءا ولو من شمعةٍ تذوي ..يأسنا لا ينبغي ان نصيب به آخرين ممن ينظرون الينا كأبطالٌ ..كم كتمنا عن فراخِنا عوزَنا وعجزَنا عن أودِهم ..فلنكتم عجزَنا عن التفاؤل بمستقبلهم ومستقبلِ شعبنا.

اخلعي عنك رداء شيخوخة لا يقبلها عارفي ت.اريخك المضيء العتيد وكوني قبسا لجذوة القادم الأكيد.

• ابن فرحان

المخبر السري

لؤي زهرة

الله يجيب شغلات گدامي عجيبة غريبة، اليوم بالكوستر جاي انزل للولاية گعد بصفي واحد خطية نص ستاو، الشمس امطلعة دينه وحارگة مذهبه وضاربة كل وايراته. الولد خطية شاب بس شنو يحچي ويه نفسه ويجاوبها . طبعا من يسأل يحرك ايده وكانما محاورة بين اثنين. سمعته يگول: هسه احنة وين رايحين؟

جاوب روحه وهو يحرك بايده : رايحين عليهم غير ! رد قال: اخاف ما نلگاهم؟ جاوب: لا لا ان شاء الله موجودين ثم نظر يمينا ويسارا ثم قال: يمعود انت بطران هاي خامس مرة اروح ما الگاهم؟ جاوب روحه: هاي شبيك! مو خابرتهم وگالوا موجودين. رد وهو مستطرق الرأس: هذيچ المرة هم گالوا موجودين. ورحتلهم ماكو. جاوب روحه مرة لوخ: الله كريم بلكت الله. وهنا انتبه الي باتي منتبه عليه . فاستعدل بجلسته وسكت وبعد فترة قال: هذا شبيه جاي بياوعلي : صدگ هذا شبيه، شوف عيونه شلون اتزرزر بياوعلي؟!: اخاف يطلع بالامن ؟ جاوب روحه: عمي يا امن ؟! راحوا الامن احترگ ابوهم هسه اجه وكت المخبر السري .

ليش واني شعندي حتى يحطون عليا مخبر سري ؟! هو اني رايح البيت ابو علي علمود اتداين من عنده كم فلس. جاوب روحه وهو ينظر الي : والله اگوم ارگعه بوكس اطير فچه ؟ هذا شبيه والله راح اگوم ابسطه . رد على روحه : يالله خلي نگوم نبسطه اني راسا صحت حجي نازل نازل وفلتت قبل لا يجيني بوكس معدل.

حمزتوف وثلاثة صنوف

● فياض موزان

الصنف الأول: في حياتنا نقابل اشخاصا كثرٌ يدّعون أنهم "نجوم" المعرفة وهي –لديهم– آفلة خامدة، شعاعها خبأ، ووميضها همد، وداخلهم حوى واحتوى درنات و عقد، زعيقهم يملأ الأجواء ضجيجا وجعجعة، و"نهيقهم" يصيب الأذان بالقرف والصمم، لا هدوء يسكنهم ولا تواضع يعتريهم، الإصغاء لكلامهم لا يشنّف الآذان ولا يمتعها، بل هو رميم رث مقيت، رائحته تزكم الأنوف عندما يدّعون وينسبون افكاراً ليست لهم لتصبح ركيكة رخيصة خاوية، للحضيض هاوية، يدّعون زورا وبهتانا انهم في العلم والفكر "قمر" منير، ولهم عطاء غزير وفير، وهم للمعرفة رافد قدير!!، وعندما نتبحر في "طلاسم" مفردات كلامهم نجده مجرد لغو وسفسطة فارغة، و وَهْم وخواء، ونكتشف انهم طبول جوفاء خاوية خالية مقفرة، سرعان ما يأفل اسمهم يتهاوى وينقرض، بينما يبقى اسم "قمر واحد" يمثل رجال الفكر الحقيقيين، الذين قدّموا الكثير من العطاء و من زاد المعرفة والإبداع، في مختلف الأوجه والأنواع، ونالوا التقدير والثناء، وبقي قمر علمهم ومعرفتهم ساطعا منيرا –أبدياً– وضّاء.

الصنف الثاني: نساء وطني انتشرن على جغرافية أرضه وتسربن من شقوقها قامات مشرئبة متعلقة ، انجبن قادة ومفكرين ومناضلين ملؤا اجواء وطني فخراً وبهاءً وزهواً، صبرن حتى فاق صبرهن صبر ايوب، عانين من الظلم المجتمعي، والتقاليد القبلية، والعسف الديني، جاهدن وناضلن وانجبن قادة سياسيين ومفكرين ومبدعين اغنوا تراث العلم والمعرفة العالمي، منهن من فقدن اولادهن في حروب عبثية شنها دكتاتور ولا كل الدكتاتورين، رمى انسانيته وأودعها في المجاري الآسنة ، و نفث على الناس سمّه الزحار، وأشاع القتل والموت والدمار . و بعد ان انهى "الدكتاتور" هذا المسار، لينتهي في "حفرة" قميئة يكلله العار والشنار. ابتدأن نساء بلادي في مواجهة مرحلة أخرى من العسف والظلم والاضطهاد، لتُطبق عليهن شقا رحى القبيلة والشريعة "السمحاء"، و تسحقهن من جديد لكنهن واجهنها بكل صبر و شمم وإباء، وقدمن فلذات اكبادهن في انتفاضة تشرين كي يكونوا للشعب فداء. بعد كل هذا الصبر وهذه المعاناة الطويلة المريرة للأم العراقية الا يحق لنا ان نسميها من بين النساء "الأم الواحدة"؟!!. الصنف الثالث: هناك في الدنيا اوطان كثيرة أخرى غير وطني الذي تغربت عنه، عشت فيها عقودا طويلة ربما كانت طبيعتها احلى من طبيعة بلادي وطقسها اجمل من طقس بلادي وحباها الله بجناتٍ عدن خلابة جميلة واجواءها حلوة بهيجة جذابة وانعم عليها بالامان والرفاه و "رزقها" الله بمن أخذ بيدها واسعد شعبها، تجد فيها الدعة والراحة، ويسودها القانون و احترام الانسان وربما تجد فيها الرزق الوفير، لكني لم اجدها اجمل واحلى من وطني الخلاّب الأسر الجذّاب، ولا احلى من طقسه "العذب" الحار اللهّاب ، ولم اتذوق سعادة ومتعة أمتع واحلى وأرقّ إلا فيه، ولا أبلغ واجمل وانقى من مجالسة رفاق واصدقاء العمر ، واستذكار عنفوان مرابع الصبا والشباب، ربما يقول البعض انني أبالغ في الفعل، و أتطرف في القول، و اوّغل في رسم الوهم. وجوابي:،انه مرض الحب الأزلي الذي سكن جيناتنا ولات حين مناص. مهلاً سادتي فقد سبقني النواب الكبير عندما قال : "لم أرَ أرضاً رُويت بالدم والشمس كأرض بلادي ولا حزنا كحزن الناس فيها، لكنها بلادي لا أضحك من القلب ، ولا أبكي من القلب، ولا أموت من القلب إلاّ فيها". ويعود النواب ليؤكد لنا حقيقة مفادها اننا نحب ونعشق إنما بخبل: "عراقي (هوانا) وميزة فينا الهوى خبل

يدب العشق فينا في المهود وتبدأ الرسل

ورغم تشردي لا يعتريني بنخلة خجل

بلادي ما بها وسط وأهلي ما بهم بخل".

ماذا نعمل وقد صاغنا الله من طينة –ربما – مختلفة عن باقي ناس الأمم الاخرى. ما ذنبنا يا سادتي ان كان عشقنا للوطن ميزته الخبل؟!!!

قبل أن يلتهمنا الثقب الأسود

المحامي طارق الابريسم

من يضرب ابراج الكهرباء في العراق؟ من له مصلحة في ان لا تكون في العراق طاقه كهربائية حيث أن الكهرباء ليست شرطا لراحة الناس في هذا الجو القائض فحسب وأنها شرط للتطور الاقتصادي و الصناعي والزراعي والعلمي ؟ من يريد تحطيم الدوله وتدمير مؤسساتها؟ من يريد زيادة معاناة الشعب وتحطيم آماله في دوله مستقرة امنه .هل يعقل أن يفلت مفجرو ابراج الكهرباء كما فلت الذين قتلوا اكثر من ٧٠٠ من شهداء تشرين وجرحوا أكثر من ٢٦٠٠٠ او كما ما فلت الذين سرقوا مليارات الدولارات من خزينه الدولة، هل يعقل أن الجيش العراقي والشرطة المحلية الاتحادية والأمن الوطني والمخابرات واستخبارات الجيش والشرطة والحشد الشعبي وكافة فصائل المقاومة لا يستطيعون الامساك بمن يفجر الابراج، من له مصلحة بأن يكون العراق بلا كهرباء من له مصلحة في جعل العراق دوله فاشلة، من حق الشعب ان يتساءل إلى أين نحن سائرون، اما ان تعجز الحكومة وقواها الامنية وحشدها في معرفة العصابات التي تريد دفع البلاد للانهيار فتلك كارثة كبيرة، المشكله ان الجميع ساكتون يتبادلون نظرات الارتياب دون الإفصاح عن هذا الثقب الأسود الذي يهم بابتلاع العراق في حين أن السفينه عندما تغرق لن ينجو أحد ..نحن بحاجة إلى مؤتمر وطني يضع خارطة طريق وطنية للمستقبل وخطط خمسية وعشرية لتدوير عجله الاقتصاد ،نحن بحاجة إلى تغليب المصلحة الوطنية على الأجندات الخاصة الفئوية او الجهوية،نحن بحاجة ماسه لرفع شعار العراق اولا، قبل ارتباطاتنا الاخرى، العراق اب للجميع برغم تنوع نسيجه الاجتماعي والأولى أن يكون الاخلاص للعراق لا يتعارض مع الميل الفكري أو السياسي الى جهة خارج العراق ،نحن بحاجة إلى أن يكون العراق اولا قبل اي اعتبار لان ذلك ليس معيار الوطنية الحقة فحسب بل ومعيار أخلاقي وايماني وإنساني فلنتدارك البلد قبل أن يتفتت تلك هي المسؤولية التاريخية في هذه المرحلة،ام تريدون ان نبقى على انقساماتنا السياسية ، التي ولدت انقسامات مجتمعية خطيرة بسبب ان (كل حزب بما لديهم فرحون) انه نداء استغاثة للقوى الفاعلة والنافذة في العراق قبل ان تخرج الامور عن السيطرة ويبتلعنا الثقب الأسود والمصير المجهول.

مبادرة الكاظمي ... بين الضرورة والرفض؟

● كاظم الأسدي

في أعقاب الزيارة الناجحة للبابا فرنسيس الى العراق... وفي ٨آذار بالتحديد أطلق رئيس الوزراء الكاظمي دعوة للحوار الوطني الشامل بين كافة القوى والفصائل .. ورغم أن دعوته تلك لم تكن الأولى . لكنها أيضاً لم تجد لها طريقاً للتطبيق كغيرها من الدعوات ؟ فقد سبقتها الكثير من الدعوات المخلصة والكثير من التعهدات التي ألزم السيد الكاظمي نفسه وحكومته بتحقيقها، لكنها إصطدمت عند التنفيذ بجدار الرفض السياسي المحاصصاتي . مما إضطره وحكومته للتراجع و التغاضي عن تنفيذها ليطويها النسيان كغيرها من الوعود .. وفي ظل الواقع العراقي السياسي المأزوم، والمعقد والشائك، وأمام التقاطعات الحادة للأجندات المتناقضة والمتنافسة المؤثرة في القرار الوطني، وأمام الإستعصاء السياسي الحالي، بحكم الأزمة البنيوية المتفاقمة الناجمة عن واقع المحاصصة والفساد، وفي ظل التدخلات الاقليمية والدولية، التي نخرت كيان النظام السياسي القائم وسيادة الوطن . ذلك الوضع الذي أتى على ما تبقى من مبدأ المواطنة للأمة العراقية . وأرسى جذور الهويات الفرعية والولاءات اللاوطنية. مما يعيد التذكير بأهمية تلك الدعوة للحوار الوطني. وبشكل أكثر ضرورة وأهمية من أي وقت مضى، عسى أن تساهم الحوارات المباشرة في تفادي مايلوح في الأفق اليوم من خطر الصراعات السياسية الفئوية القائمة . وتطورها الى الجانب العسكري ومن اجل درء العراق عن مخاطر الحرب الاهلية ولإبعاد شبح التدخلات الإقليمية والدولية المضادة لمصالح الوطن العليا .. من هذا المنطلق نرى أهمية إعادة إحياء تلك المبادرة والدعوة لها مجددا" . بعد أن كان لها تقبلا" وتفهما" من لدن غالبية القوى السياسية في حينها . إضافة للإرتياح والتفهم الشعبي عند الأعم الأغلب من الناس. لكن ما يلفت الإنتباه والإستغراب، أنه سرعان ما تم التراجع عن تلك المبادرة وقبل ولادتها حتى!! ومن قبل صاحب الدعوة السيد الكاظمي نفسه ؟ ما أفقدها حيويتها وبريقها الإعلامي وغدت لاتختلف عن سابقاتها من الوعود والتعهدات التي تحولت من منجز يحسب لرئيس الوزراء وحكومته ، الى مادة لتندر وإدانة مناوئيه !! بعد ان أهملها حتى الإعلام الرسمي.

ومن منطلق الدستور الذي نحتكم إليه ، والذي حدد الديمقراطية نهجا" لأدارة الحكم ، والتداول السلمي للسلطة سبيلا". فأن كلاهما يفرضان إحترام الرأي والرأي الآخر ..ويدعوان الجميع للجلوس الى طاولة الحوار لحل المشاكل ، وهو جوهر ما دعت إليه مبادرة السيد رئيس الوزراء في حينها، واليوم وبعد أن إستعصت العملية السياسية على الجميع . و أصبح فيه الشرخ بين القوى الوطنية عميقا" وعدائيا" ! وينذر بالمجهول. وبعد ان أصبحت حدة الصراع المتصاعد بين القوى المتنفذة والحاكمة خطيرا" وعلنيا" . وغدى الصراع القائم بينها ينذر بمآلات مستقبلية لايحمد عقباها، وهي مفتوحة على كل الإحتمالات بما فيها الحرب الأهلية التي لاتبقي ولاتذر لاسامح الله . مما يجعل الجميع معارضتا" و موالاة، تقع عليهم مسؤولية تأريخية في إدراك الخطر المحدق بالوطن، وتحمل مسؤوليتهم الوطنية والعمل لإنقاذ شعبهم من التمزق والضياع . مستفيدين ومتعضين من الإنفراج الذي تشهده مناطق الصراع من حولنا ؟ حيث نشهد تراجعا" واضحا" عن الحروب والإقتتال بين القوى المتنازعة وإنفتاحها على بعضها لحل مشاكلها الداخلية، بعد أن إنغمست في وحل الحروب وإقتتال الأخوة ، الذي تكبد خلاله الجميع آلاف الضحايا وبعثرة المليارات من ثرواة الوطن . ليعودو أخيرا" للجلوس على مائدة الحوار والتفاوض بعد كل الخسائر التي فقدها الوطن من أبناءه وثروته وسيادته ... وهو ما يحصل اليوم في ليبيا وأفغانستان وسوريا واليمن ولبنان ، حيث عادت الأطراف المتنازعة عسكريا" الى البحث عن الحوارات بعد أن أيقنت أن لاحل لمشاكلها إلا بالحوار، وبه فقط نضمن أن لاوجود للتهميش ويكون خلاله الجميع حاضرا" مساهما" في القرار . ولا وجود لإرادة الأقوى التي تفرض على الأضعف ، ولا وجود لطرف منتصر وآخر مهزوم وعندها فقط يكون الوطن سالما" آمنا ، والجميع فيه منتصرون . والمهزوم فقط من يسعى لتفتيت الوطن أو يريد بشعبه شرا" . من هنا جاءت أهمية إعادة تسليط الضوء على تلك المبادرة وضرورة إحياءها والتعامل الإيجابي معها . لتسهم تلك الحوارات في خلق البيئة الإيجابية والآمنة المطلوبة لإجراء الإنتخابات القادمة .. ولابد من الإشارة والتنويه الى أن ماتحمله مبادرة الحوار الوطني من نوايا طيبة ومخلصة من قبل متبنيها لوحدها لاتكفي ؟ لتحقيق الغاية الوطنية المرجوة منها ، من دون إغناءها برؤى وتجارب كامل الطيف الوطني ، ولتلقى القبول لدى جميع الأطراف . وهنا لابد من التأكيد على النقاط التالية ..١/ ضرورة وجود هيئة وطنية شاملة للطيف الوطني. تقوم بتجديد الدعوة أولا" . وهي التي تنسق وتدير الحوارات وتميزها ؟ بعد إخضاعها للمسطرة الوطنية فقط دون أي عنوان آخر..

٢/ الحرص على إشراك اكبر عدد من القوى السياسية ولاسيما المتحفظون والمعارضون للعملية السياسية القائمة اليوم.

٣/ التأكيد على إعتماد الشفافية في الحوارات، و مغادرة الغرف المظلمة والكواليس السياسية في المناقشات. وجعل الحوارات أو القرارات المتفق عليها علنية وعلى مرأى ومسمع من الناس. ليطلع جمهور كل حزب عن حقيقة مواقف قياداته. ولتفويت الفرصة على من يسعى لخلط الأوراق عبر حوارات ما تحت الطاولة.

وجهة نظر أحد الخبراء المطلعين. مأساة الدولة العميقة الامريكية

بيبي إسكوبار (*)
ترجمة: امجد علي ابراهيم

هنري كيسنجر، ٩٧ عاما، هو، لدى المقربين منه، أحد المفكرين الاستراتيجيين من فئة الكهنة الاغريق، وهو مجرم حرب حقيقي لدى المبعدين عنه.

يبدو انه تخلى الى حد ما عن نشاطه المعتاد القائم على (مبدأ) فرق لكي تسود بشكل أفضل، وتفرغ لتقديم المشورة "للأوصياء"، الذين يسمون بالمجموعة "الصدامية"، حتى ينثر بعض من للآلئ حِكَمِهِ المسماة ب "السياسة الواقعية".

في المنتدى الذي عقد مؤخرا في اريزونا، أعلن هنري كيسنجر، في اشارة الى الصراع الصيني الأمريكي الملتهب، بان هذا الصراع هو>>المشكلة الأكبر بالنسبة الى أمريكا، لا بل هوالمشكلة العالمية الأكبر. ذلك لأننا إن لم نستطع الوصول الى حل لهذا الصراع، فان خطورته تتمثل في تطور نوع من الحرب الباردة بين الدولتين، ستكون لها آثار (عميقة) على الصعيد العالمي<<.

وإذا ما عبرنا عنها بمصطلحات السياسة الواقعية، فهذا>>النوع من الحرب الباردة<< قائم فعلا؛ في قلب (مشروع) الحزام والطريق، فهناك اجماع على ان الصين تمثل التهديد الأول للأمن القومي الأمريكي.

أضاف كيسنجر، يجب على السياسة الامريكية المتعلقة بالصين ان تكون خليطا يضع في المقدمة >>المبادئ<< الامريكية التي يجب على الصين احترامها وان يجري فتح حوار من اجل إيجاد مجالات للتعاون حيث يقول: >>انا لا أقول ان الدبلوماسية ستفضي دوما الى تحقيق نتائج إيجابية... انها مهمة معقدة تنتظرنا... ولا أحد يستطيع النجاح بها (لوحده) بشكل كامل<<.

يبدون ان هنري كيسنجر قد فقد القدرة على الإمساك بخيوط (العمل) الدبلوماسي. فوزير الخارجية الصيني، ونغيي، ووزير الخارجية الروسي، سرغي لافروف، يعملان على مدار الساعة لتوضيح –وبشكل خاص لبلدان الجنوب– ان >>النظام العالمي تأسس على قواعد<<وهذه التي تفرضها الولايات المتحدة ليس لها أي علاقة بالقانون الدولي واحترام السيادة الوطنية.

في البداية، كنت قد طرحت بعيدا أقوال كيسنجر المبتذلة. لكن شخصا احتل مكانة مرموقة في قمة الدولة العميقة الامريكية كان قد أشار الى ضرورة ان اكون أكثر انتباها.

هذه الشخصية – لنسميه م. س. – هو أحد مصادري التي لا تقدر بثمن وجدير بالثقة منذ بداية الالفية الجديدة. فالثقة المتبادلة كانت دوما هي المفتاح (للعلاقة). فقد طلبت منه إن كان في مقدوري ان انشر بعض تحليلاته من دون ذكر اسمه، وقد منحني موافقته على ان أكون شديد العناية. لذا تهيأوا جيدا واربطوا احزمتكم! جولة مع م. س.

يتحدث م. س. بطريقة مثيرة للاهتمام، فهو كما يبدو يعبر عن وجهة النظر الجماعية لمجموعة من الأشخاص المؤهلين تأهيلا عاليا. حيث أشار، منذ البداية، الى كيف يمكن ان يفسر ملاحظات هنري كيسنجر فيما يتعلق بمثلث روسيا–الصين–إيران اليوم. الملاحظة الأولى التي علينا الانتباه اليها هي ان كيسنجر لم يكن هو من وضع سياسة نيكسون، بل هي الدولة العميقة من قام بذلك. فكيسنجر لم يكن سوى الرسول الناقل للوصايا. في ظروف عام ١٩٧٢، كانت الدولة العميقة ترغب في الخروج من (حرب) فيتنام، وعليه فقد وضعت سياسة لاحتواء الصين وروسيا الشيوعيتين، وقد وضعناها، كما يقول، وفقا لنظرية (احجار) الدومينو.

يستمر في القول:

[كانت الدولة العميقة تبغي تحقيق عدة اهداف عبر التقرب من الرئيس ماو، الذي كان منزعجا من/او مغتاظا من روسيا. هذا جعل من فيتنام غير ذات منفعة، ذلك لان الصين أصبحت الطرف الذي سيحتوي روسيا واما فيتنام فلم تعد تعني شيئا. فقد أردنا ان نوازن روسيا بوضع الصين ضدها. لم تكن الصين في عام ١٩٧٢ قوة كبرى، لكن في استطاعتها استنزاف روسيا، من خلال اجبارها على تحشيد ٤٠٠ ألف جندي على الحدود. وقد نجحت الدولة العميقة في سياستها. فنحن، في الدولة العميقة، من فكر بهذا الامر، وليس كيسنجر. ان ٤٠٠ ألف جندي على الحدود هو ثقب لابتلاع الميزانية، وهذا ما كان عليه الحال في أفغانستان مع أكثر من ١٠٠ ألف جندي، وحلف وارشو مع ٦٠٠ ألف جندي إضافي].

وهذا يقودنا الى أفغانستان:

[ارادت الدولة العميقة ان تخلق فيتنام لروسيا، في أفغانستان عام ١٩٧٩. كنت واحدا من الذين اعترضوا، لان ذلك سيجعل من الشعب الافغاني وقودا لهذه الحرب وهو امر ليس فيه اي عدل. لكنهم رفضوا الاستماع الي. هنا أضيف برزيزينسكي الى الدور الذي كان يقوم به كيسنجر، وهذابدوره لم يكن يلعب سوى دور الرسول ايضا.

قررت الدولة العميقة ايضا العمل على تخفيض سعر البترول، والذي كان من شأنه المساهمة في اضعاف روسيا اقتصاديا. وهذا ما تحقق فعلا عالم ١٩٨٥، عندما انخفض سعر برميل النفط الى ٨ دولار، وهو ما أطاح بنصف ميزانية روسيا. ثم سمحنا لصدام حسين باجتياح الكويت بهدف ان نتمكن من ارسال قواتنا المتقدمة (تكنلوجيا) لسحقه واحباط روسيا معنويا وبث الذعر في البلدان النفطية الإسلامية. ثم اختلقنا حرب النجوم الخيالية. وحينها، وهذا هو ما اثار دهشتنا، فقدت روسيا اعصابها وانهارت].

يبدو ان ما سبق ذكره كان في نظر م. س. >>رائعا<<، لان >>الشيوعية قدأفلت ودخلت المسيحية الى الساحة<<:

[كنا عازمين على الترحيب بروسيا من خلال استضافتها في مجموعة الأمم المسيحية، لكن الدولة العميقة كانت ترغب بتفتيتها. كان هذا موقفا غبيا، ذلك لأنها كان من الممكن ان تشكل قوة توازن مضادة للصين، على الأقل من وجهة نظر الماكيندرية (١). لقد كنت ساذجا وانا ارجو عودة المسيحية، ذلك لان الغرب كان متجه بسرعة نحو التفكك الأخلاقي الكلي. في هذا الوقت، كانت حليفتنا الصين مستمرة في نموها لأننا لم نبلغ بعد هدف تفكيك روسيا،بالرغم من ان المستشارين الذين ارسلناهم الى روسيا كانوا قد تمكنوا من تدمير الاقتصاد الروسي خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، علما انني كنت معارضالهذه السياسة. في المقابل، كان قصف بلغراد الذي استمر ٧٨ يوما، قد أيقظ روسيا، حيث بدأت بإعادة تسليح نفسها وعلى نطاق واسع، ذلك لأنه بات منالواضح تماما ان الهدف النهائي سيكون تدمير موسكو. هكذا أصبحت الصواريخ الدفاعية قضية جوهرية. ومن هنا بدأت سلسلة اس–٣٠٠، اس–٤٠٠، اس–٥٠٠ وقريبا سنشهد اس–٦٠٠.

كنت، خلال اجتماعاتنا، قد حذرت الدولة العميقة مرارا من ان عملية قصف بلغراد في عام ١٩٩٩ ستقود الى إعادة عسكرة روسيا لكنهم لم يعيروا أهمية للحجج التي قدمتها. تعرضت بلغراد لقصف استمر ٧٨ يوما مقارنةبيومين فقط من القصف الانتقامي ضد هتلر. فيما كانت الصين في هذه الاثناء مستمرة في نموها.

لماذا توازن القوى يفقد وظيفته

وهذا ما سيقودنا الى مرحلة جديدة – ابتدأت فعلا مع الإعلان الصيني عن طريق الحرير الجديد عام ٢٠١٣ ومع ساحةالميدان في كييف سنة ٢٠١٤:

[استيقظت الصين عندما أدركت بانها استخدمت كأداة وان الاسطول الأمريكي يتحكم بطرقها التجارية. وعليه فقد قررت ان تقترب أكثر من روسيا، في عين اللحظة التي شهدت فيها الإطاحة بحكومة اوكرانيا، سنة ٢٠١٤، عبر ساحة "الميدان". وهو انقلاب كان قد نظمته الدولة العميقة عندما بدأت تدرك (أي الدولة العميقة) بانها خسرت في سباق التسلح، وأنها لم تكن لتعرف ما كان يجري حتى.

كانت الدولة العميقة ترغب باستدراج روسيا الى فيتنام جديدة، في أوكرانيا هذه المرة، ومن اجل استنزافها عملت مجددا على الإطاحة بسعر البترول، وهذا ما تحقق فعلا. بكين، من جهتها، درست هذا الامر وفهمت القصة. فلو تمت الإطاحة بروسيا، فان الغرب كان سيسيطر على كامل مواردها الطبيعية، حيث تنبهت الصين الى انها ستكون في حاجة ماسة لتلك الموارد من اجل سد احتياجات اقتصادها الذي سيصبح عملاقا، والذي سيفوق الاقتصاد الأمريكي حتى. هكذا بدأت الصين بنسج علاقات حميمة مع موسكو، في سعي منها للحصول على موارد طبيعية من روسيا بريا، مثل النفط والغاز الطبيعي، بهدف تفادي ما أمكن النقل (لوارداتها من عناصر الطاقة والمواد الاولية) عبر الطرق البحرية. في هذه الاثناء، سرّعت بكين بشكل كبير عملية بناء غواصات تحمل صواريخ قادرة على تدمير الاساطيل الامريكية]. اذن، ما هي علاقة كيسنجر بمنتدى اريزونا؟

يعكس كيسنجر، اليوم، حالة القلق الذي ينتاب الدولة العميقة بخصوص العلاقات القائمة بين روسيا والصين ورغبتها في ان يسود الانقسام بينهما الى الابد. وهذا بالضبط ما تحدث عنه كيسنجر. فهو لا يريد قول الحقيقة عن الوقائع القائمة وتوازن القوى. فتراه يستخدم حجة >>قيمنا<<، في حين ان الولايات المتحدة لا تمتلك من القيم شيئا سوى الفوضى والسلب والنهب واشعال الحرائق في مئات المدن. يأمل بايدن في اقناع الناس المضللين إعلاميا عبر مزيد من الانفاق في حين أطلق العنان لطباعة النقود دون اي قيد.

اذن، ها نحن نعود مجددا الى كيسنجر المصدوم من التحالف الروسي–الصيني الجديد. هذا التحالف الذييتوجب عليهم تحطيمه.

والان، أقول، أنني لا اتفق مع دسائس مخططي توازن القوى، لان الاخلاق والقيم النبيلة يجب ان تكون هي السائدة في العلاقات الدولية، وليس منطق القوة. فما زالت الولايات المتحدة تتبع احلامها في شأن توازن القوى منذ بداية القرن الماضي وها هي الان في مواجهة خرابا اقتصاديا. فهذه الأفكار باتت عقيمة؛ حيث لا يوجد أي سبب معقول في عدم إمكانية ان تكون الولايات المتحدة صديقة لروسيا والصين وان تسعىلإيجاد حلولا للخلافات. لكنهم لا تستطيعون بلوغ هذا الطور طالما بقيت اعتبارات توازن القوى هي المسيطرة على تفكيرهم. وهذه هي مأساة عصرنا.

عن موقع لو ساكر فرانكوفون

(*) صحفي برازيلي (١٩٥٤) مستقل، انتقل بين لندن، باريس، ميلان، لوس انجلوس، واشنطن، بانكوك وهونغ كونغ ... مهتم بشؤون وسط اسيا والشرق الأوسط. قام بالعديد من التحقيقات الصحفية المهمة عن أفغانستان وطالبان. يكتب في العديد من الصحف العالمية ومراسل للعديد من الوكالات الدولية المهمة وله عدة مؤلفات....

(١) نسبة الى هالفوردماكندر (١٩٤٧–١٨٦١) واضع أحد اهم الكتب في العلوم الجيوسياسية "المحيط الجغرافي للتاريخ".

نحن اهل الجنوب

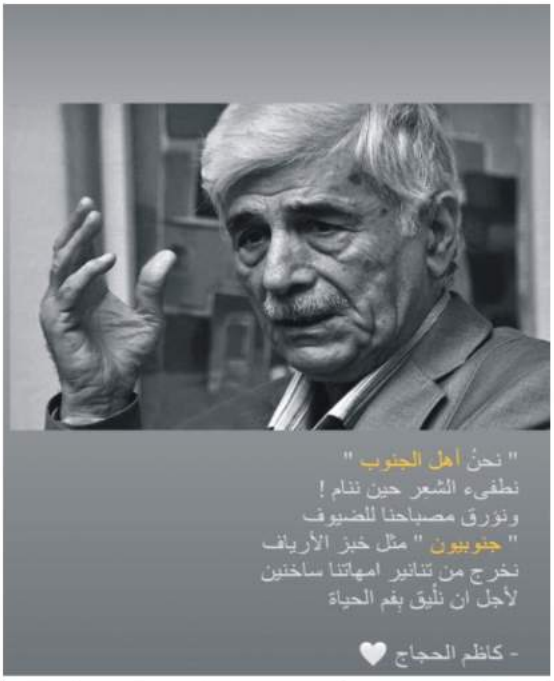

بين فجائعية الواقع وحتمية الهروب

• انفال كاظم

استهل الكاتب خضير فليح الزبدي روايته (فاليوم ١٠) بـ(من العقل أن اصبح مجنونا وأنا اسير في شوارع بغداد الآن)... وهذا ما حدث بالضبط مع بطل الرواية سلام الوافي ... فما بين (الهجرة إلى كندا_الملاذ الآمن) قبل ١٨ سنة والتي لم تكن سهلة آنذاك للجم وقمع شبح الخوف الهستيري الذي كان ينهش بشراهة كل مباهج الحياة بأنياب الحروب الضارية التي اقتيد لها مُرغما ،الخسارات الفادحة و الإنكسارات المتتالية التي غيرت مزاج حياته كلياً وتحت شعار لن أعود حتى لو بعت الخبز اليابس" الذي رفعه بمحض إرادة تامة منذ الأيام الأولى كتذكرة هروب دون رجعة نافذاً بروحه العزيزة من الأمور الكثيرة التي تربك الحواس و تهز الأبدان مثل جبروت الشوارب السوداء الطويلة المتربصة بكل مخذول ، أسئلة مختار المنطقة البوليسية المثيرة للذعر،مصائد سيطرات الطرق الفجائية،تجهم المذيع مع كل طلة عبر الشاشة،الجدران الكونكريتية والأسلاك الشائكة ،هويتك اخي؟ هذا الطلب المدجج بالرعب واخيراً كلمة السلام عليكم من الغرباء. و(العودة المنحوسة غير الميمونة إلى العراق) ٢٠١٤ عاصمة الرعب الآزلي والحروب اللامنتهية لأداء مهمة تخص عمله في وكالة (جوو الفرنسية) المُهتمة بانتاج وعمل أفلام وثائقية عن البلدان التي تشهد أزمات إقليمية وتوترات محلية إذ تزامنت عودته مع حالة انذار بعانيها البلد بعد ضياع مدينة الموصل وسقوطها على يد البرابرة التي كانت لحظة ضياعها لحظة تاريخية مدوية اشبه بالإنهيار العظيم الذي تبخرت على أساسه كل المدن تلقائيًا تحت اشعة شمس نووية في صيف لايرحم واعلان دولة الخلافة من على منبر جامع النوري الكبير بخطبة يلقيها الخليفة ومن حوله المؤمنون القادمون من العصور الحجرية ومتزامنة ايضا مع خطاب الرئيس الذي من صعب جداً ان يُفهم او تُفسر طلاسمه و تفك شفراته بسهولة من قبل الشعب والتي لا يخطب بها إلا في حالة اعلان الحروب و اللعنات العراقية الملفوفة بخرقة مستلة من الزمن السحيق او الأهوال والويلات المحفوظة والمكتوبة عن ظهر قلب على السن رجال الدين كانها منزلة من السماء لترقص على الأرض ردحا عنيفا فوق المصائب الواحدة تلو الأخرى يجد بطل الرواية (سلام الوافي) الإعلامي نفسه كحيوان منشطر الذيل بهوية مزدوجة عراقية/كندية يعيش باربـاك مدقع وسط لجة الكوابيس الثقيلة ولزوجة التفكير القيري يصعب عليه تجاوز بصمة التطرف التي اعترت حياته بين المهجر والوطن من درجات الحرارة التي يبست القصائد في جوفه لبرودتها الزرقاء وحولته من شاعر إلى اعلامي يبحث عن كوامن الحقيقة في اصداف العراق المتناثرة لانه لم يتخلص من عقدة الوطن والجذور ،الفراغ والوحشة، اللغة،الثقافة،الامكنة وحتى الشخصيات الغريبة التي داهمت حياته العصبية (نادية الحلي،سليمة حنظل وابنتها سالي، أصيل يوسف، أبو العوف،هاتف الصراف،جاد الله،أيوب الأبتر،دكتور ناعم)متخذاً من الاقراص المهدئة وبكل انواعها كترياق لتجرع مرارتها واستيعاب بؤسها على مضض فكلما قرر الإقلاع عنها ينقض العهد المبرم مع ذاته الثكلى ورغم كل الاقراص المتقلقلة في جسده المنهك يجد العراق امامه بكل تعقيداته في الصحو والمنام. يحاول سلام جاهداً ان يضع المشاكل التي واجهته في العراق على رف رأسه ليتنسى له حلها كل واحدة على حدة،اصيل ابن سليمة حنظل التي تتطلع لعودته بعد ردح من الزمن لأحضانها المتشوقة، العقيد غسان اخاه الأكبر ونكسته ومرضه الذي أصاب بمتلازمة الهزيمة بعد سقوط الموصل وعودته الى الديار ساحبا خلفه اسراب الخيبة وكيف يساعده على استعادة ماتبقى له من عقل، القرص جيم السري الذي هو بمثابة الحلم والكنز المنقذ له ولأصيل، أبو عوف وعربدته وسعادته المصنوعة بحبوب الهلوسة ، رابطة كفى للإنتحار الجماعي التي ولدت فكرتها من رحم المعاناة متخذة شعاراً كفى للهزيمة الأبدية" فالموت الجماعي ارحم بكثير من وحشية الموت المفرد و هاتف الصراف وعلاقته بالدكتور ناعم والكثير من الأفكار الطارئة التي تخص صميم عمله الذي جاء لأجله إلى بغداد. صدم سلام الوافي صدمة كبيرة بالقلم الوثائقي (لامناديل لدموع العقيد) الذي أنتج بطريقة سينمائية سياسية خبيثة مثيرة للحواس من قبل وكالة جوو الفرنسية الذي كان من المفترض ان يتكلم عن رحلة العقيد غسان اخر المنسحبين من مدينة الموصل بعد السقوط الكارثي لها وصولاً إلى العاصمة بغداد وما تبعه من احداث تاركين العقيد موضعه في متاهات البرية منتقلين الى دراما فارغة تحمل في طياتها مفارقات غير مجدية وغبية حول بعض اللقطات للخليفة وهو يصعد المنبر ومن ثم الإيغال في حياته الشخصية وفضح اسراره ممن حوله تاركين المناديل والاشياء عن الدموع يذكر ! للأسف لم تُذكر تلك الدمعة اليتيمة التي بللت شوارب العقيد المقاتل_المهزوم وهو يدمدم بصوت خفيض كلمات جادت بها روحه لأول مرة بعد تمائله للشفاء من صمت طويل كجبل من الأسرار آيل إلى السقوط وبالفعل سقط مكسوراً لانها آخر الكلمات التي قالها قبل شروعه بالإنتحار (خريطة البلد أصبحت مبتورة الذراع مثل المعاق الذي يخجل من عوقه ،الموصل بنت باكر لاتستحق ماجرى لها من اغتصاب) لم يمسح تلك الدمعة فقد نسي منديله هناك في بدلته العسكرية المتهرئة. تتوالى الصدمات والإنكسارات على سلام لكن اخر صدمة تلقاها عند عودته إلى كندا كانت هي الاقوى والأقسى عندما لمح مثله الأعلى ، قدوته وقبلته (العقيد غسان) بين صفوف المنتحرين اللذين اختاروا رحلة الموت الأبدية والتخلص من الحياة المقرفة وماسيها في شريط الفديو الملعون المرسل له من منظمة كفى للإنتحار الجماعي لانه باختصار لم يتمكن من نسيان ماحصل لحظة سقوط الموصل والإنسحاب المرير. يفوح الكاتب مستخدما السخرية المُرة في خضم الواقع المرير من خلال مجموعة من المفارقات المضحكة/المبكية والتنقل بأفكار القارئ من اختبار الغربة والموت برداً خارج دفئ الوطن وأفكار لم الشمل لإنقاذ مابقى من أبناءه بعيداً عن الموت العراقي الشائع إلى الخطابات البائتة المشفرة المنذرة للكوارث والمسبوقة بأناشيد وطنية ساذجة لشحن بطارية الوطنية المستهلكة لدى المواطنين والتي هي نفسها تفتقر لها وتبحث عنها في وطن بحجم حبة عدس شاحبة إلى الشوارع المزدحمة وسياط الشمس الحارقة التي تفقد الناس رشدهم فبعضهم ينقادى اشعتها الحارقة بحذائه الذي ينتعله برأسه إلى السخرية من ان كل شيء في العراق اصبح جماعي كتَان/زواج/موت/رسوب حتى النزوح والتهجير... عنوان الرواية (فاليوم ١٠) والمغزى الذي يرمي له الكاتب هو الهروب من الواقع ومرارته فالنوم هو الحل الأمثل لكل شيء كما يقال على السن مدمنيه فلابد ان (يبلع) الشخص المخذول والمكسور قرص او ربما شريط ليحتمل شكل بغداد بعد سقوط مدينة الموصل التي أصبحت معتمة باللون الأسود ومغطاة بالسخام ويحاول فهم مفردات جديدة تطرق مسامعه لأول مرة (نازحون و مهجرون) فالاقراص المنومة اصبحت العلاج الشرعي للعيش بنشوة اللامبالاة المصحوبة بسعادة الجنة والتخلص من التقريع وضغط الذاكرة والكآبة والبؤس في هذا البلد الرواية لا تتعامل مع احادية الموضوع بل لها ابعاد سياسية واجتماعية ونفسية . يخرج الروائي بعنصر الزمن من النسق المعتاد لتتابع الأحداث اذ تتشابك الأزمنة وتتكسر بفعل تقنيتي الاسترجاع والاستباق لوقائع متعددة حدثت ما قبل وما بعد النكسة بشكل يُربك القارئ وتختلط عليه الأمور منذ الوهلة الأولى محاولاً لملمة شتات الأحداث والأفكار بحيث يصعب عليه التمييز بين الوصف والحوار وما ان يمسك بالفكرة الأساسية حتى يسترسل مع الأحداث المُبهرة التي تنقل بها الكاتب بشكل مُتقن. علما ان الأسلوب السردي للروائي ذكي جداً ولايخلو من الرمزية والغرابة فأسلوبه خاص ينفرد به خصوصا انه يربط الساند والشعبي في المجتمعات العراقية والبيئات المهمشة بأسلوب ادبي فني رائع فيالتالي تطغى روح الإثارة والجذب على الرواية التي تعتريها الكوميديا السوداء والسخرية.

هذه الرواية فائزة بجائزة الإبداع العراقي ٢٠١٧

غضبٌ وريح

سعيد المظفر

في الاغتيال الغادر للناشط المدني البطل
((إيهاب الوزني))

(١)
أيها الوزنيّ يا خيرَ الإهاب أنت عنوان
الشباب الثائر
كنتَ نجماً . .
يهتدي فيه الشباب
كنتَ إيقونةَ درب الحائر !

(٢)
إنه الشمس التي قد سطعت وبها أضحى
منارَ العابر
طفحَ الخوفُ الذي هم غاطسون
وبه ظنّوا نجاةَ الغادر
رفعوا الغربالَ في ظنّ بهم
يحجب الشمس . . ورصدَ الناظر

(٣)
((أخوةَ البحرين همّ وحزن
((أضحت الدمعةُ فيهم باكية
((أخوةَ الدار إلى القيرِ وقد
((حولوا الدمعَ لروحٍ عاتية!))
ها هنا . .
أعتا الطغاة في المحن
غيروا القبلةَ في نهجِ الزمن
منحوا الأغرابَ حبّاً وولاء!
ضيّعوا القبلةَ في حُبّ الوطن!

أبدلوا الدينَ بدارٍ فانية!

(٤)
أيها الباحثُ عن رصّ الصفوف
أيها الساعي إلى جمع الجهود
لم تكن تبخل في عرق الوريد
أيها الوزنيّ يا خيرَ معين
كنتَ ثالوثاً لكلّ الثائرين كنتَ في كلّ
مكانٍ حاضراً
حيثما يلزم حقاً أن تكون
كنتَ في البصرة في طلباتها!
كنتَ في استشهاد عمر . .
في الزبير!
كنتَ في ميسان حيث الشهداء
تشهد التأبين في عزّ النداء !
أيها الوزنيّ حقاً ما تكون
أنتَ في كلّ مكانٍ شاخصٌ
حيثما يلزم حقاً أن تكون !

(٥)
أيها الوزنيّ يا خيرَ الإهاب
يا رفيقَ الدربِ يا رمزَ الشباب
أنتَ من أفقدتَ فيهم رُشدهم
وأثرتَ فزعاً في نهجهم فلقد ضاع بهم
درب الصواب
نصبوا في دربك..
كلّ الشباك القذرة!

أرسلوا في نحرك . .
كلّ السهام الغادرة!
قتلوا (الحر الرياحي) من جديد!
حيثما انحازَ لأرضِ الثائرين.
((أنا وزنيّ العراق الثائر
((من تراهُ قاتلي في المرتين؟!))

(٦)
لا ترقصوا فرحاً ..
على جسدي الجريح!
فرحاً لا ترقصوا
جسدي الجريح إنّ موتي شعلةٌ . .
ودمي ضياء
منه صوتٌ ساخرٌ
ويكم يصيح
لا تفرّوا من هنا
أين المفر ؟ !
ودماء الثورة قولٌ فصيح
أنتمُ .. لا بدّ يوماً تنحنون
في انبلاج الوعي..
في الشمس يلوح
إنه آتٍ لكم .. ويكم يصيح
حينها يكنسكم .. غضبٌ وريح!

كرصة

چا شوكت

أخرج عصاك
غليظة
لوح بها
واضرب بها
فمن لها
فالشعبُ قد ملّ الوعود
وملّها
فمن لها
وقد خرجت بقضها
وقضيضها
ترنو الى خلاصها
أخرج عصاك.

ابو سلمى

تنويه

المقالات تمثل وجهات نظر كُتابها ولا تمثل وجهة نظر التضامن

البريد الالكتروني :

Iraqipeacesolid@yahoo.com

ختامها

يموت الجبناء وهم احياء ويعيش الشجعان وهم أموات